الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

نزل القرآن[1] على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام باللغة العربية مع جميع أنواع الثروات. وفيه بيان الأصول العقيدة و الإيمان، وقواعد الشريعة الإسلامية و مبادئ السلوك، ويهدى الناس إلى طريق المستقيم سواء أكان فكرية أم فعلية. ولكن أكثر ما في القرآن الكريم من آياته يأتي بشكل إجمالي غير تفصيلي، كما يتضمن فيه ألفاظ مشتركة في معانيها، ولذلك يتطلب أو يحتاج إلى التفسيرات.

القرآن هو المصدر الأول في الإسلام الذى يشمل على كل أمور تتعلق بمصالح الدنيا والآخرة التي تكون هدف الأول للمسلمين، وقد أنزل الله القرآن بما فيه من شرائعه الكاملة لتحقيق كل ما وعد الله على الناس، وهو الحياة الخالدة في الآخرة، ومن أحكام شريعته هي الأوامر والنواهي التي يجب أن يحفظها الإنسان الصالح.

قد فرق الله سبحانه وتعالى الشرائع من حيث الأوامر والنواهي، وأما في الأوامر فقد أمر الله تعالى على عباده بامتثال المأمور به على قدر نفسه، وأما النواهي فقد أمر الله بإجتنابها مطلقا. لايكاد

---

1 هو كلام الله تعالى المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته (أنظر: مناع القطان، ***مباحث فى علوم القرآن***، قاهرة: مكتبة الوهبة، (2001)، ص: 16)

بعض الشرائع الإسلامية نهيا يجتنب منها المسلمون. وهذ الدليل على من ترك كل ما حرم الله فقد قام بعض الأمور الإسلامية وحكمها من جاوز محارم الله فقد هلكها.[2]

لله تعالى أساليب كثيرة في بيان المنهى عنه على عباده، منها ما يأتي النهي على شيئ بصفة الفاحشة[3] كما أشار ذلك الله تعالى فى كتابه:

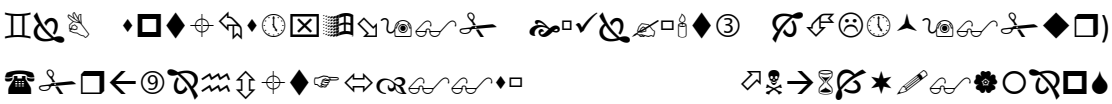

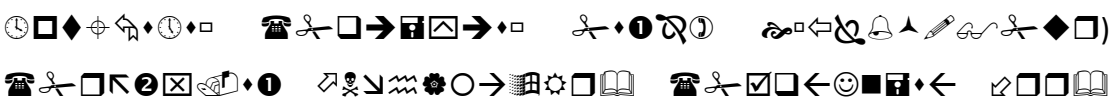

[2] الشيخ سالم بن عبد الحلال، ***Ensiklopedi Larangan***، جاكرتا : مكتبة إمام الشافعى، (2003)، ص : 38

[3] محمد سليمان الأشقر، ***الواضح فى أصول الفقه***، كويت: مكتبة إبن تيمية، (2002)، ص: 226.

[4] سورة الإسرآء، الآية : 32

[5] سورة النسآء، الآية: 15

[6] سورة آل عمرآن، الآية : 135

بعد ما تأملت الباحثة الكلمة " الفاحشة " مع كل صيغها في القرآن فوجدت 24 آية في سور القرآن[7]، ومنها كما ذكر السابقة، ولكن نشأ السؤال من قلب الكاتبة هل كل كلمة "الفاحشة" تدل على كل ما حرم الله تعالى أو تدل على كراهه؟.

قد كرر الله في القرآن الكريم كلمة " الفاحشة " مرات عديدة وفي حالات مختلفة، ومعان متنوعة وجميع المعان هو نهى الله لكل الإنسان، ولله في ذلك أهداف وأغراض. و قد حكى الله عن الفاحشة بأساليب مختلفة مرادفة لكلمة" الفاحشة. وذهب أبو هلال العسكري في استخدام الكلمات المرادفة فيها اختلافات كبيرة في المعنى والمراد.[8] ولكن الله سبحانه وتعالى استخدمها في القرآن الكريم بهذه المعاني. إذن، عرفنا أن الله تعالى ما ذكرها في القرآن إلا بأهداف وغايات مستقلة، وكل كلمة لها معنى كذلك. ولأجل هذه الأهمية وقع اختياري على هذا الموضوع وسميته "**معنى كلمة الفاحشة في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)**.

ب . أسباب اختيار الموضوع

و من أهم الأسباب التي دفعت الباحثة إلى اختيار الموضوع ما يلي :

1. القرآن مصدر رئيسي في الإسلام فينبغى لنا أن نتعلمه ونطالعه

2. معرفة مايراد به الله تعالى من كلامه فى لفظ " الفاحشة " من أجل التطبيق تطبيقا صحيحا فى حياتنا اليومية .

3 . التنبيه على حال المجتمع في زمان الآن من حيث كثر و نشر الفحشآء في حياة الإنسان.

---

[7] الراغيب الأصفهانى، ***معجم ألفاظ القرآن***, مصر : مجمع الغة العربية (1990 م)، ص:842 .

[8] أديب أبي هلال العسكري، ***الفروق اللغوية***، وحققه محمد ابراهيم سليم، قاهرة: دار الكتب العلمية، (1935)، ص: 22

4 . توصية للمسلمين من السلاح الذي يحاربون به الشيطان الرجيم وذلك الأكثر من قراءة القرآن الكريم .

5. هذا البحث شرط من الشروط المقررة للحصول على الشهادة الجامعية S.Ud

ج. مصطلحات البحث

الفاحشة: القبيح الشنيع من قول أو فعل و ما تنفر منه الطباع السليمة ولا تقره العقول الصحيحة ويوجب الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة.[9]

التفسير: علم يُفهم به كتاب الله المُنَزَّل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه.[10]

موضوعي: المنهج من المناهج التفسير يتناول موضوعاً واحداً في القرآن، يعتمد المفسر فيه إلى ذكر الآيات المتعلقة بهذا الموضوع، ويشرحها ويفصل القول فيها.[11]

وأما تفسير الموضوعى هو إفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها – دراسة متكاملة مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها، والاستعانة بأسباب النزول، والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع.[12]

---

[9] علي بن محمد بن علي الجرجاني، ***التعريفات***، بيروت: دار الكتاب العربي، (1405)، ص: 112

[10] الدكتور محمد حسين الذهبي، ***التفسير والمفسرون***، قاهرة: مكتبة الوهبة، (2000)، ص: 5

[11] الدكتور محمد بن لطفي الصباغى، ***لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير***، بيروت: دار الكتب العلمية، (1954)، ص:53

[12] عبد الحي الفرماوى، ***بداية فى التفسير الموضوعى***، قاهرة: حدرات الغربية، (1977)، ص: 52

د. حدود البحث وتحديده

أمّا حدود هذا البحث، تركّز الباحثة البحث عن الآيات التي تحتوي على عبارات الفاحشة في القرآن ومع تفسيراتها من العلماء. وأما المراجع التى تبحث عن هذا البحث منها كتب التفاسير والكتب الأخرى المتعلقة بالفاحشة عامة.

وأمّا تحديد البحث فهي ممّا يلي:

1. ما معنى الفاحشة في القرآن الكريم ؟
2. ما هي الآيات الواردة في القرآن التى تتعلق بكلمة الفاحشة ؟
3. ما هي الطرق الواردة في القرآن الكريم التي تدل على اجتناب الفحشاء ؟

هـ . أهداف البحث وفوائده

أ. أما أهداف هذا البحث فهي:

1. معرفة معنى الفاحشة في القرآن الكريم .
2. معرفة الآيات القرآنية التى تتعلق بالفاحشة فى القرآن الكريم.
3. معرفة الطرق الواردة في القرآن الكريم التي تدل على اجتناب الفحشاء.

ب . أما فوائد هذا البحث فهي:

1. تطبيق النظريات التي درست في مجال العلوم الأكاديمية خاصة علوم القرآن.
2. وسيلة من وسائل لزيادة كنوز العلوم الإسلامية.

3. لتكميل شرط من شروط المقرّرة للحصول على الشهادة الجامعية في جامعة السلطان الشريف قاسم الإسلامية الحكومية بكلية أصول الدين في قسم التفسير والحديث لمستوى الدولي.

و. الدراسة السابقة

بيان وإختلاف في التفاسير لن ينتهى في حياة التشريع لأنه موضوع الذى يبحث في مجال التفسير أمر أساسي وجامد ولذلك لا يزال يحتاج إلى البيان والتفسيرات في إجابة التى تدور حول نسان أو المجتمع وكذلك الحديث أيضا يحتاج إلى الشروح لكي يطبق بالحق ويجتنب عن تحريف وتعطيل إما في الفهم وإما في التطبيق في المجتمع.

كما ذكرت الباحثة أن هذا البحث عن المعنى كلمة الفاحشة في القرآن (دراسة موضوعيّة). قد سبقت البحوث والرسائل ولا سياما في التفاسير الآيات القرآنية ، ولكن كما عرفت الباحثة لم تكن هناك من خلال القرآن دراسة علمية التى تبحث عن الفاحشة خاصة و عامة. ومن المؤلفات والمقالات والرسائل التي سبقت بدراسة هذا الموضوع مايلي:

1. الدكتور فاضل إلهى في كتابه " التدبر الواقية من الزنى في الفقه الإسلام ". ترجمه من العربية إلى الإندونيسية بقلم سبحان النور وتحقيقه إيمان سليمان، طبعته مطبعة كيستى فريس، جاكرتا، عام 2005م. هذا الكتاب تبحث عن مسئلة الزنى وحلّها في الحياة الإنسان وآثارها عند الفقهاء إجماليا.
2. كتابة قصيرة " لاتقرب الزنى " لمحمد عمر السويد. هذا الكتاب با للغة الإندونسية وقام بمراجعة الكتاب لمذكّر محمد عارف المترجم بالكتب التعاونى للدعوة والإرشاد وتوعية الجالية في حي سلطانة بالرياض. هذا الكتاب تبحث عن مسألة الزنى في حياة الإنسان وحلّها من نظر المهم.

هاتان رسالتان تبحثا الزنى في حياة الإنسان وحلّها.

3. الرسالة " حكم الطلاق بسبب الفاحشة في الشريعة الإسلامية " لإينتان حريانتي، هذه الرسالة باللغة الأندونيسية في كلية الحكومية جامعة إندونوسا إيكى تونكيل، عام 2005 . في هذه الرسالة تبحث عن كيفية الطلاق بسبب الفاحشة بين الزوجين في النكاح من ناحية الشريعة الإسلامية ومحكمة الدينية وآثاره.

4. الكتاب "منهاج المسلم " لأبي بكر جابر الجزائر، طبعته طبعة جديدة منقّحة ومشكولة بيروب دار الفكر، عام 2003 م، قد تحدث فيه عن الزنى بصفة العامة وهي حدود الزنى وحلّها، في الفصل الحادي عشر الباب "الحدود " ص: 407.

5 . و بعد ذلك، وجدت الباحث في بعض أبواب في كتب التفسير بحثت تتعلق بهذا الموضوع عامة منها: تفسير سورة الإسرآء الأية 32 في كتاب التفسير تيسير الكريم لعبد الرحمن السعدي.

ولكن كلها عن الفاحشة من ناحية واحدة يعنى في الباب الزنى ولا تستوعب في بيان معنى الفاحشة شاملة وكاملة .

ل. منهج البحث

المنهج هو كيفية مستخدمة في عملية البحث. والبحث هو محاولة في الناحية العلمية لأخذ الحقائق والمبادئ بالصبر، ولاحتياط والمنظم للحصول على الحقيقة.[13]

أ.نوع البحث

هذا البحث هو البحث المكتبي حيث يجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع. وهذه بمساعدة أشياء كثيرة مثل الكتب التفاسير والأحاديث والمجلات والمقالات العلمية وغير ذالك.

---

[13] مرديا‌س، ***Metode Penelitian*** *(منهج البحث)*، جاكرتا: بومي أكسارا، (1992) ، ص : 24

ب. **مصادر المعلومات**

في هذا البحث ينقسم إلى مصدرين اثنين :

1. المصدر الرئيسي في هذا البحث هو القرآن الكريم.

2. المصدر الثانوي في هذا البحث كتب التفاسير وكتب الأحاديث، وجميع المراجع الداعمة لدعم المناقشات.

ج. **طريقة جمع المعلومات وتحليلها**

وأما طريقة المستخمة في جمع المعلومات وتحليلها فتتمثل في النقاط التالية:

- مطالعة الكتب المتصلة بموضوع البحث.
- جمع الآيات الواردة التي تتعلق بالفاحشة ورتبتها ترتيبا موضوعياً.
- بحث في تفسير الآيات القرآنية بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود عند العلماء المعاصرين والمتقدمين.
- شرحت الكلمات الغريبة ومعاني الكلمات الشرعية والإصطلاحية بأصولها اللغوية.
- إكمال الشرح بالأحاديث بالنظر إلى الحاجة إليه حتى يكون البحث كاملا واضحا.
- وضعت الفهارس اللازمة التي تعين القارئ على الإستفادة من هذا البحث وهي على النحو التالي:

أ. فهرس الآيات القرآنية مرتبةً على ترتيب السور.

ب. فهرس الأحاديث الشريفة والآثار مرتبةً على الحروف الأبجدية.

ت. فهرس المصادر والمراجع مرتبة على الحروف الأبجدية.

ث. فهرس الموضوعات

ء. هيكل البحث

هذا البحث يتكون من خمسة أبواب، منها:

أما الباب الأول هو المقدّمة فتشتمل على: خلفية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، مصطلاحات البحث، حدود البحث وتحديده، أهداف البحث وفوائده، والدراسة السابقة، منهج البحث وهيكل البحث.

و الباب الثاني : الاستعراض العام حول الفاحشة من تعريف الفاحشة وآراء العلماء عنها، وعنوان الفاحشة،وفرق بين الفحشاء والمنكر.

و الباب الثالث : تقديم البيانات عن الفاحشة في القرآن و هي الآيات اللاتي تتعلق بكلمة الفاحشة ومرادها.

و الباب الرابع : تحليل البيانات ويتكون فيه البيان عن شرح معانى الكلمة " الفاحشة " الواردة في القرآن و طرق القرآن على اجتنابها فيه .

الباب الخامس هو الاختتام الذى يتكون من نتائج البحث والإقتراحات .